المقتدر با أمير المؤمنين فقال كيف يجوز أن يقال فقلت يذكر اسمك واسم أبيك فقال إن أبي كان كافرا وأنا أيضا ما أحب أن يذكر اسمي إذا كان الذي سماني به كافرا ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين فقلت جعفر قال فيجوز أن أتسمى باسمه قلت نعم فقال قد جعلت اسمي جعفرا واسم أبي عبد ا وتقدم إلى الخطيب بذلك ة فكان يخطب اللهم أصلح عبدك جعفر بن عبد ا أمير بلغار مولى أمير المؤمنين قال ورأيت في بلده من العجائب ما لا أحصيها كثرة من ذلك أن أول ليلة بتناها في بلده رأيت قبل مغيب الشمس بساعة أفق السماء وقد احمر احمرارا شديدا وسمعت في الجو أصواتا عالية وهمهمة فرفعت رأسي فإذا غيم أحمر مثل النار قريب مني فإذا تلك الهمهمة والأصوات منه وإذا فيه أمثال الناس والدواب وإذا في أيدي الأشباح التي فيه قسي ورماح وسيوف وأتبينها وأتخيلها وإذا قطعة أخرى مثلها أرى فيها رجالا وسلاحا ودواب فأقبلت هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتيبة على الكتيبة ففزعنا من هذه وأقبلنا على التضرع والدعاء وأهل البلد يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا قال وكنا ننظر إلى القطعة تحمل على القطعة فتختلطان جميعا ساعة ثم تفترقان فما زال الأمر كذلك إلى قطعة من الليل ثم غابتا فسألنا الملك عن ذلك فزعم أن أجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمني الجن وكفارهم يقتتلون كل عشية وأنهم ما عدموا هذا منذ كانوا في كل ليلة .

قال ودخلت أنا وخياط كان للملك من أهل بغداد قبتي لنتحدث فتحدثنا بمقدار ما يقر الإنسان نصف ساعة ونحن ننتظر أذان العشاء فإذا بالأذان فخرجنا من القبة وقد طلع الفجر فقلت للمؤذن أي شيء أذنت قال الفجر قلت فعشاء الأخيرة قال نصليها مع المغرب قلت فالليل قال كما ترى وقد كان أقصر من هذا وقد أخذ الآن في الطول وذكر أنه منذ شهر ما نام الليل خوفا من أن تفوته صلاة الصبح وذلك أن الإنسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ثم يصلي الغداة وما آن لها أن تنضج قال ورأيت النهار عندهم طويلا جدا وإذا أنه يطول عندهم مدة من السنة ويقصر الليل ثم يطول الليل ويقصر النهار فلما كانت الليلة الثانية جلست فلم أر فيها من الكواكب إلا عددا يسيرا ظننت أنها فوق الخمسة عشر كوكبا متفرقة وإذا الشفق الأحمر الذي قبل المغرب لا يغيب بتة وإذا الليل قليل الظلمة يعرف الرجل الرجل فيه من أكثر من غلوة سهم قال والقمر إنما يطلع في أرجاء السماء ساعة ثم يطلع الفجر فيغيب القمر قال وحدثني الملك أن وراء بلده بمسيرة ثلاثة أشهر قوما يقال لهم ويسو الليل عندهم أقل من ساعة قال ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كل شيء ينظر الإنسان فيه من الأرض والجبال وكل شيء ينظر الإنسان إليه حين تطلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال احمرة كذلك

حتى تتكبد السماء .

وعرفني أهل البلد أنه إذا كان الشتاء عاد الليل في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل حتى إن الرجل منا ليخرج إلى نهر يقال له إتل بيننا وبينه أقل من مسافة فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه إلى العتمة إلى وقت طلوع الكواكب كلها حتى تطبق السماء ورأيتهم يتبركون بعواء الكلب جدا ويقولون تأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة .

ورأيت الحيات عندهم كثيرة حتى إن الغصن من الشجر ليلتف عليه عشر منها وأكثر ولا يقتلونها ولا